

احذروا ثورة النساء

بشرى يوسف

بعد ان أعلنت التشكيلة الحكومية الذكورية مع سبق الاصرار والترصد.. ثارت ثورة النساء في البرلمان.. فاستنكروا.. وشجبوا.. واحتجوا على تهيش دور المرأة العراقية ومصادرة حقوقها.. ولا ادري لم لم يثرن على كتلن وأحزابهن حين مارس قادة هذه الأحزاب التمييز ضدهن، ورشحوا ذكورا فقط لوليمة الوزارة الدسمة؟ وإلا فأين هي أسماء المرشحات لملء الحقائق الوزارية، وكم مرشحة للوزارة قدمت تلك الكتل والأحزاب؟ ولماذا لم تتم الموافقة على المرشحات من النساء؟ ألا توجد بينهن امرأة كفاء؟ أين اذن عاملات العراق ومثقفاته ونحن نضرد لهن الصفحات تلو الصفحات عبر تاريخهن المشرف؟ هل بح صوتنا ونحن نطالب بحقوق المرأة في العراق، أم اصبح هناك صوت يعلو على أصواتنا.. ليصادر تاريخنا مقابل صفقات تمتلئ بها الحسابات السرية؟ ووحده الكلام جاهز ومعروف مسبقا لتبرير ما ارتكب الرجال من اخطاء، فهم لم يتذكروا استحقاق النساء إلا بعد أن تمت المصادقة على التشكيلة الحكومية، ليقول قائل منهم إن ”مشكلتنا ليست مشكلة فكر، إنما مشكلة تقاليد... وهناك الكثير من التقاليد التي قيدت المرأة، يجب أن تكون لنا ثقافة وفكر جديد إنساني لا يميز بين المرأة والرجل، إنما يميز بين الكفاء وغير الكفاء، رجلاً كان أم امرأة“. ويقول آخر ”الكل يتفق على أن المرأة ظلمت في النظام السابق، لكن إذا كان النظام الحالي نظاماً ديمقراطياً، فمن العيب أن تظلم المرأة فيه“. ومنهم من قال أن ”الدستور العراقي ضمن للمرأة ان تكون حاضرة في مؤسسات الدولة، لكن الكتل السياسية لم تحترم الدستور“. وهكذا اعترفوا بعد فوات الاوان بان ظلما وقع على المرأة بتغييب حقوقها.

لكن ما فائدة الكلام دون فعل، وما أهمية الاحتجاجات ما لم تصاحبها ثورة حقيقية للنساء ضد كل أنواع الظلم والتهيش يكون فيها الصوت واحدا والكلمة واحدة، فبالنضال وحده تتحرر المرأة وتنال حقوقها.

وعذرا سيدتي إن استلبت حقوقك في العراق في الوقت الذي تحتفل فيه نساء العالم بيومهن العالمي بعد أن نلن حقوقهن.